

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[150] من الريح إذا عصفت وأسخى من السحاب إذا زخر ثم وجه إليه رسوله بكتاب ذكر فيه حبس معاوية عنه صلاته وضيق حاله وأنه يحتاج إلى مائة ألف، فلما قرأ عبيداً كتابه وكان أرق الناس قلباً " والينهم عطفاً " انهملت عيناه، ثم قال ويلك يا معاوية ما اجترحت يداك من الإثم حين أصبحت لين المهادر رفيع العماد والحسين يشكو ضعف الحال وكثرة العيال، ثم قال لقهرمانه إحمل إلى الحسين نصف ما نملكه من فضة وذهب ودابة واخبره إنى شاطرته فان أقنعه ذلك والا فارجع وأحمل إليه الشطر الآخر (قال ولما) وصل الرسول إلى الحسين قال انا ١ ثقلت وا١ على بن عمى وما حسبت أنه يتسع لنا بهذا كله فاخذ الشطر من ماله وهو اول من فعل هذا في الاسلام. (ومن جوده أيضا ") ان معاوية أهدى إليه وهو عنده بالشام من هدايا النيروز حلا كثيرة ومكا وآنية من ذهب وفضة ووجهها إليه مع حاجبه فلما وضعها بين يديه نظر إلى الحاجب وهو بطيل النظر فيها فقال في نفسك منها شئ قال نعم وا١ ان في نفسي منها ما كان في نفس يعقوب من يوسف فضحك عبيداً ١ وقال فشأنك بها فهي لك قال جعلت فداك انا اخاف أن يبلغ ذلك معاوية فيغضب لذلك قال فاختمها بحاتمك وادفعها إلى الخازن وهو يحملها اليك ليلا. فقال الحاجب وا١ إن هذه الحيلة في الكرم اكثر من الكرم ولوددت أن لا أموت حتى اراك مكانه، يعنى معاوية فظن عبيداً ١ انها مكيدة منه فقال دع هذا الكلام فانا من قوم نفى بما عقدنا ولان ننقص ما اكدنا، وقال له يوما " رجل من الانصار جعلت فداك وا١ لو سبقت حاتم نيوم ما ذكرته العرب وانا شهد أن عفو جودك اكثر من مجهوده وطل صوبك اكثر من وابله. مات عبيداً ١ سنة ثمان وخمسين. (وقال الواقدي والزبير بن بكار) توفى بالمدينة في أيام يزيد بن معاوية.
